

الأمثال في القرآن الكريم

(265) الحشر 53 التمثيل الثالث و الخمسون (لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةٍ أَوْ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) . (1) تفسير الآية "الخشوع":
الضراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح على عكس الضراعة، فإن أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب، وقد روي إذا ضرع القلب خشعت الجوارح، ويؤيد ما ذكره أنه سبحانه ينسب الخشوع إلى الأصوات و الأبصار، و يقول: (وخشعت الأصوات)، (خاشعة أبصارهم)، (أبصارهم خاشعة) . ولو أردنا أن نُدعِّفه، فنقول: هو عبارة عن السكينة الحاكمة على الجوارح مستشعراً بعظمة الخالق، و "التصدع": التفرق بعد التلاوَم، إنَّ للمفسرين في تفسير الآية رأيين: أحدهما: أنه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، مع ما له من الغلظة والقسوة _____ 1 - الحشر:21.